

أسرار الوقوف بعرفة

إعداد:

أ.د. موسى إسماعيل



www.prmoussaimail.com الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

6 - عرفّة يوم استجابة الدعاء.

روى مالك وعبد الرزاق والبيهقي عن طلحة بن عبيد الله بن كريب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الدعاء دعاء يوم عرفّة، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له».

وروى الفاكهي في أخبار مكة والطبراني في الأوسط عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات وهو يدعو فرفع يديه، فأنفكت زمام الثقة من يده فتناولته فوق من يده رضي الله عنه، ثم قال أصحاب محمد رضي الله عنه رضي الله عنهم: هذه الإبتهال، هذه التضرع».



5 - عرفّة يوم العتق من النار.

من فضائل يوم عرفّة أنه يوم العتق من النيران، فقد روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفّة، وإنه ليذنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء».

5 - عرفّة يوم التجاوز عن ذلّات المذنبين.

روى مالك عن طلحة بن عبيد الله بن كريب الكعبي الحزاعي التابعي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما رئي الشيطان يوماً هو فيه أصغر ولا أذخر ولا أحقر ولا أعيط منه في يوم عرفّة، وما ذاك إلا لما رأى من تنزل الرحمة، وتجاوز الله عن الذنوب العظام، إلا ما أرى يوم بدر، قيل: وما رأى يوم بدر يا رسول الله؟ قال: أما إنه قد رأى جبريل يزع الملائكة».

وروى الفاكهي في أخبار مكة واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا يوم عرفّة، فيقول للملائكة: انظروا إلى عبادي أتوني شعثاً يبتغون فضل رضواني، يا أهل عرفّة قد غفرت لكم».

أسرار الوقوف بعرفة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه.

أما بعد: فإن الحجاج يجتمعون في صعيد عرفة وقد أتوا من كل أطراف الأرض، شعثاً غبراً متجردين عن الثياب، يقفون في خشوع وخضوع وانكسار، ودلّ ومسكنة وافتقار، متوجهين إلى ربهم بقلوب حاضرة خاشعة، وزفارات متصاعدة، وعيون باكية، ودموع جارية، ويقفون خائفين من ذنوبهم ومستغفرين، وفي رضا خالقهم طامعين، ومن غضبه وجلين مُشفقين، مستحضرين بذلك اجتماع الخلائق يوم القيامة في أرض المحشر، يوم تُبلى فيه السرائر، يوم لا ينفع مال ولا بنون، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم، يوم لا يُغني والد عن ولده ولا مولودٌ هو جازٍ عن والده شيئاً.

وأسرار الوقوف بعرفة كثيرة، نجملها فيما يأتي:

1- يوم عرفة أفضل أيام العشر من ذي الحجة.

الأيام العشر من ذي الحجة أفضل أيام السنة، والعمل الصالح فيهن أفضل من سواها، وأحب إلى الله تعالى، وأعظم أجراً، لما ثبت في صحيح البخاري

عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما العمل في أيام أفضل منها في هذه؟ قالوا: ولا الجهاد؟ قال: ولا الجهاد، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء».

وأفضل هذه الأيام العشر يوم عرفة، لأن فيه تُنشر الرحمات، وتُستجاب الدعوات، وتُقال العثرات، وتُستز الرلات، وتُعق الرقاب من النار.

2- عرفة يوم عيد للمسلمين.

روى الشيخان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أن رجلاً من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرأونها، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال: أي آية؟ قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: 3]؛ قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة».

وقوله: «لاتخذنا ذلك اليوم عيداً»، أي لعظمتنا ذلك اليوم وجعلناه عيداً لنا في كل سنة.

وقول عمر رضي الله عنه: «وهما لنا عيدان»، أي نسعد فيهما ونفرح ونسر، وقد قيل في معنى العيد: هو السرور العائد.

3- عرفة يوم المباهاة.

يباهي الله بالحجاج ملائكته، كما روى أحمد وابن

خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء فيقول لهم: انظروا إلى عبادي جاءوني شعثاً غبراً». قوله: «وإنه ليذنو» أي يدنو ذنو كرامة وتقريب، لا ذنو مسافة ومماسة.

وقوله: «ثم يباهي»، أي يفاخر.

وقوله: «ما أراد هؤلاء» أي: يقول الله: أي شيء يريد هؤلاء الحجاج، وما الذي جعلهم يتركون أهلهم، ويغربون عن أوطانهم، ويتعبون أنفسهم، ويُنفقون أموالهم، فإن كانوا يريدون رضاي ورحمتي ومغفرتي، فقد غفرت لهم ورحمتهم.

وقوله: «شعثاً غبراً» أي: حال كونهم مُتفريقي الشعر مُعبري الثوب والبدن، تبدو عليهم آثار الدلة والخشوع.

4- عرفة اليوم المشهود.

رُوي عن عليّ وابن عباس وابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم في تفسير قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج: 3]، أن الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة.

قال ابن الجوزي في زاد المسير في علم التفسير (4/424): «فعلى هذا سمي يوم الجمعة شاهداً، لأنه يشهد على كل عامل بما يعمل فيه، وسمي يوم عرفة مشهوداً، لأن الناس يشهدون فيه موسم الحج، وتشهده الملائكة».